حكايات من التاريخ

المجلد الثاني: الصحابة الكرام

فريق قناة حكايات من التاريخ

حكايات من التاريخ: المجلد الثاني — الصحابة الكرام

حقوق النشر © 2026 قناة حكايات من التاريخ. كل الحقوق محفوظة.

لا يجوز إعادة نشر أي جزء من هذا الكتاب أو تخزينه أو نقله بأي وسيلة دون إذن كتابي مسبق، فيما عدا اقتباسات قصيرة لأغراض المراجعة والنقد.

بذلنا كل جهد للتحقق من دقة الروايات الواردة في هذا الكتاب من مصادرها المعتمدة، وذكرنا درجة كل رواية صراحة، وحين اختلف العلماء في إسناد قصة أشرنا إلى ذلك ولم نخفه.

الفهرس

مقدمة: ليلة في الغار	4
كيف وثّقنا هذا الكتاب؟ (مرشحاتنا الخمسة)	6
الحكاية ١: أبو بكر الصديق: الرجل الذي وقف في فم الغار	7
الحكاية ٢: عمر بن الخطاب: الليلة التي خرج فيها يحمل سيفًا	16
الحكاية ٣: عثمان بن عفان: الخليفة الذي مات والمصحف بين يديه	24
الحكاية ٤: علي بن أبي طالب: من ينام على فراش الموت؟	31
الحكاية ٥: خالد بن الوليد: الراية التي لا تسقط	37
الحكاية ٦: بلال بن رباح: الصوت الذي لا ينكسر	43
الحكاية ٧: سعد بن أبي وقاص: السهم الأول والدعوة المستجابة	48
الحكاية ٨: عبد الرحمن بن عوف: «دلوني على السوق»	53
الحكاية ٩: أبو عبيدة بن الجراح: أمين الأمة	58
الحكاية ١٠: سلمان الفارسي: أطول رحلة إلى الحقيقة	63
الحكاية ١١: معاذ بن جبل: المدرسة المتنقلة	68
الحكاية ١٢: أسماء بنت أبي بكر: ذات النطاقين	73
خاتمة: جيل واحد، درس واحد	78
المصادر المعتمدة	79

مقدمة: ليلة في الغار

في ليلة من ليالي سنة ٦٢٢م، وقف رجلان في شق صخري على قمة جبل، وتحتهما سيوف تبحث عن رأسيهما، وجائزة مئة ناقة لمن يدل عليهما. أحدهما هو النبي محمد صلى الله عليه وسلم، والثاني صاحبه أبو بكر. وفي تلك اللحظة، بينما كانت خطوات المطاردين تعلو فوق رأسيهما، همس أبو بكر همسة خوف لم تكن على نفسه، فسمع جوابًا كتبه الله في القرآن: «لا تحزن إن الله معنا». ستقرأ هذه الحكاية كاملة في الفصل الأول من هذا الكتاب، بتوثيقها ومصادرها. لكنها هنا مفتاح لفهم كتابك: هؤلاء الرجال لم يعيشوا في قصص خيالية؛ عاشوا لحظات كهذه، من لحم ودم وخوف ويقين.

قبل ألف وأربعمائة سنة، عاش حول النبي محمد صلى الله عليه وسلم جيلٌ وصفه الله في كتابه بأنهم «السابقون الأولون»، وجيلٌ نقل عنه التاريخ أعظم تحول عرفته الجزيرة العربية: من قبائل متقاتلة إلى أمة واحدة، ومن أمة واحدة إلى حضارة ميزانها العدل. هذا المجلد يحكي اثنتي عشرة حكاية من حكاياتهم: رجالًا وامرأة، ملوكًا صنعهم الإسلام من عبيد، وعبيدًا رفعهم فوق الملوك.

لكن هذا الكتاب لا يحكيها كما تحكى الأساطير. ولأن قصص الصحابة كثيرًا ما تُروى بلا ضابط — تختلط فيها الحقيقة بالمبالغة، والصحيح بالموضوع — وضعنا لأنفسنا قاعدة صارمة: لا قصة بلا مصدر، ولا مصدر بلا درجة. ستجد في نهاية كل حكاية صندوقًا اسمه «التوثيق»: فيه أين وجدنا القصة، وهل هي من صحيح البخاري أو صحيح مسلم — وهما أصح كتابين بعد القرآن — أم من السنن والمسانيد مع درجتها، أم من كتب السيرة والتاريخ. وما كان من القصص مشهورًا لكن في سنده ضعف، قلنا ذلك بوضوح؛ وبعض الحكايات الجميلة التي راجت بين الناس أخرجناها من المتن وأخبرناك لماذا أخرجناها. ستصادف في هذا الكتاب أقسامًا صغيرة عنوانها «قصة لم نروها»؛ فهي أمانتنا معك، تفتح لك نافذة على المطبخ الداخلي للتوثيق.

وكما في المجلد الأول، تنتهي كل حكاية بوقفة قصيرة: «التاريخ يعيد نفسه». فالصدق، والصبر، والعدل، والأمانة ليست كلمات قديمة؛ إنها أنماط تتكرر في كل زمان، ومن فهمها في قصة بلال أو عمر سيراها اليوم من حوله.

هذه الحكايات هي الشقيقة المقروءة لما نحكيه في قناة «حكايات من التاريخ» على يوتيوب، معاد صياغتها للقراءة ومراجعتها على المصادر. وفي آخر الكتاب قائمة كاملة بالمصادر التي رجعنا إليها. أما الآن، فاصعد معنا إلى الغار.

كيف وثّقنا هذا الكتاب؟ (مرشحاتنا الخمسة)

لا تكفي النية الحسنة لكتابة التاريخ؛ فالحكايات عن الجيل الأول أكثر ما طالته المبالغات والوضع. لذلك مرّرت كل قصة في هذا الكتاب على مرشحات خمسة، بالترتيب:

١. القرآن الكريم: أعلى مراتب التوثيق، وقد ورد فيه ذكر بعض هذه الأحداث صراحة، كقصة الغار في سورة التوبة وبيعة الرضوان في سورة الفتح.

٢. الصحيحان: صحيح البخاري وصحيح مسلم، وهما أصح كتب الحديث، ونشير إلى رقم الحديث فيهما حتى يستطيع القارئ مراجعته بنفسه في أي نسخة.

٣. كتب السنن والمسانيد: كسنن الترمذي وسنن أبي داود ومسند أحمد، ونذكر معها درجة الحديث (صحيح أو حسن) كما قررها المحدثون، فلا نقدم حسنًا على أنه صحيح.

٤. كتب السيرة والتاريخ: كسيرة ابن هشام وتاريخ الطبري والبداية والنهاية لابن كثير. هذه كتب عظيمة القيمة، لكنها تجمع الصحيح وغيره، فإذا أخذنا منها قصة أو تفصيلًا قلنا صراحة: «من كتب السيرة» أو «من كتب التاريخ»، حتى يعرف القارئ وزن ما يقرأ.

٥. ما اشتهر بين الناس من قصص ضعيفة الإسناد: لم نبنِ عليه حكمًا ولا عقيدة. وحين كان جزءًا من ذاكرة الأمة لا يمكن تجاهله — كقصة عنكبوت الغار أو اقتلاع باب خيبر — ذكرناه في صندوق التوثيق موسومًا بحقيقته، ولم نروه في المتن. والقاعدة الذهبية عندنا: الحقيقة الموثقة أجمل من المبالغة.

ولم نخترع حوارًا واحدًا في هذا الكتاب: كل ما بين علامتي تنصيص منقول من مصدره بنصه أو بمعناه الموثق، وما عداه سرد تاريخي ملتزم بما في المصادر. وحين روينا مشهدًا بأكثر من رواية، اعتمدنا أصحها، وأشرنا إلى الاختلاف إن كان مؤثرًا. فإن وجد القارئ في كتابنا موضعًا يستدعي التصويب، فذلك من تقصيرنا، والصواب من الله.